Mesopotamian journal of Quran studies
Vol.2023, **pp**. 9–17
DOI: https://doi.org/10.58496/MJQS/2023/002 ; ISSN: 3005-9933
https://mesopotamian.press/journals/index.php/MJQS

إنكار المشركين البعث والرّد عليهم في سورة ق دراسة تحليلية للآيات ١ – ١١

منال عبد الله علي احمد [١،*]
[١]كلية الشريعة والقانون- جامعة ام درمان الاسلامية-السودان

الخلاصة

يهدف هذا البحث إلى تحليل الآيات ١-١١ من سورة ق الكريمة التي تتحدث عن إنكار المشركين للبعث ورد القرآن عليهم. ويستعرض البحث تفسير المفردات الغريبة في الآيات وبعض أوجه الإعراب والمحسنات البديعية، كما يستعرض السياق العام للآيات والمقاصد والفوائد المستنبطة منها. ويخلص البحث إلى أن الآيات ضمنت أدلة متعددة على إثبات البعث منها دلائل الخلق والتكوين في السماوات والأرض.

Denial of the Polytheists of the Resurrection and Its Refutation in Surah "Qaf": An Analytical Study of Verses 1-11.

Manal Abdullah Ali Ahmed[*,1]
[1]*Faculty of Sharia and Law - Omdurman Islamic University – Sudan*

ABSTRACT

This research aims to analyze verses 1-11 of Surat Qaf, which discuss the polytheists' denial of resurrection and the Quran's response to them. The research reviews the interpretation of strange vocabulary in the verses, some aspects of parsing, and rhetorical embellishments. It also overviews the general context, purposes, and benefits inferred from the verses. The research concludes that the verses included multiple evidence proving resurrection, including evidence from the creation and formation of the heavens and earth.

Keywords
الكلمات المفتاحية
Denial of resurrection, Surat Qaf, exegesis
إنكار البعث، سورة ق, تفسير

Received	Accepted	Published online
استلام البحث	قبول النشر	النشر الالكتروني
12/11/2022	28/01/2023	10/02/2023

١. مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا وحبيبنا محمد رسول الله، وآله وصحبه ومن والاه وبعد:

فإن علوم القرآن الكريم هي أشرف العلوم؛ إذ هي مرتبطة بأقدس كتاب ألا وهو كتاب الله المجيد، وإن علم التفسير هو من أهم علوم القرآن الكريم، وتفسير القرآن الكريم له أشكال عديدة وأقسام متنوعة، منها التحليلي، والموضوعي، والإشاري، والفقهي، والأثري... وإن هذه الأنواع وُجدت منذ الأيام الأولى لظهور علم التفسير، إلا أنها لم تتبلور ولم تتحدد ملامحها إلا في العصور المتأخرة، حيث قسم العلماءُ التفسيرَ وبيّنوا مناهج المفسرين فيه، وإن علم التفسير التحليلي من أهم هذه الأقسام وأشهرها؛ إذ أن كثيرا من المفسرين – القدماء والمتأخرين – اعتبروه منهجا لهم في تفاسيرهم كالزمخشري والرازي، والآلوسي والزحيلي وغيرهم.

وإني قد اخترت هذه اللون من التفسير كمنهج لكتابة بحثي هذا، وتم نصحي باختيار (سورة ق ١ – ١١)، فقمت بجمع المادة العلمية للآيات القرآنية الكريمة، ثم عمدت إلى خطوات التفسير التحليلي فكان منهجي في البحث هو الآتي:

١. جعلت تمهيدا للبحث، تكلمت فيه عن السورة الكريمة.
٢. قمت بتفسير المفردات اللغوية الغريبة في الآيات الكريمة، بالاعتماد على كتب اللغة وبعض التفاسير.
٣. قمت بإعراب ما أشكل من الكلمات، أو ما كان له تأثير في معنى الآية الكريمة.
٤. أوردت الأوجه البلاغية في الآية الكريمة، بالاعتماد على كتب التفسير التي تشير إلى هذا الفن.

*Corresponding author Manal.ahmed453@gmail.com

٥. ثم أوردت المناسبة العامة للآيات الكريمة اعتمادا على كتب المناسبة المتوفرة، وأشهرها كتاب الإمام البقاعي.
٦. أوردت ما ظفرت به من أسباب النزول الخاصة بالآيات الكريمة
٧. أما فيما يخص المعنى العام للآيات الكريمة، فقد اعتمدت على أمهات كتب التفسير.
٨. وأخيرا أوردت الأحكام المستفادة من الآية الكريمة، وقد اعتمدت فيها على ما أورده وهبة الزحيلي في (التفسير المنير) إذ أنه أوجزها بطريقة جميلة مختصرة غير مخلة.

هذا، وإني لا أدعي لنفسي الكمال، فالكمال لله وحده، فأسأله تعالى أن ينفع به المسلمين، والحمد لله أولا وآخرا.

٢. المبحث الأول: بين يدي السورة

سورة ق مكيّة، وهي خمس وأربعون آية.[١] "وقيل: مكية كلها إلا آية وهي قوله تعالى: {ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما} فهي مدنية".[٢]

٢.١ المطلب الأول: تسميتها

سميت سورة ق تسمية لها بما افتتحت به من أحرف الهجاء، كقوله تعالى: ص، ن، الم، حم، طس.

٢.٢ المطلب الثاني: مناسبتها لما قبلها

لما ختم سبحانه الحجرات بإحاطة العلم قال أول هذه: {ق} إشارة إلى أنه هو سبحانه وحده المحيط علماً وقدرة بما له من العلو والشدة والقوة القيومية والقهر ونافذ القضاء والفتح لما أراد من المغلقات، بما أشارت إليه القاف بصفاتها وأظهرته بمخرجها المحيط بما جمعه مسماها من المخارج الثلاث: الحلق واللسان والشفاه. وفي سر افتتاح المفصل بهذا الحرف فقال في آخر كتابه في هذا الحرف: اعلم أن القرآن منزل مثاني، ضمن ما عدا المفصل منه الذي هو من قاف إلى آخر الكتاب العزيز وفاتحة ما يختص بأولي العلم والفقه من مبسوطات الحكم ومحكمات الأحكام ومطولات الأقاصيص، ومتشابه الآيات، والسورة المفتتحة بالحروف الكلية للإحاطة لغيبية المتهجى المسندة إلى آحاد الأعداد، فلعلو رتبة إيراده وطوله ثنى الحق سبحانه الخطاب وانتظمه في سور كثيرة العدد يسيرة عدد الآي قصيرة مقدارها، ذكر فيها من أطراف القصص والمواعظ والأحكام والثناء وأمر الجزاء ما يليق بسماع العامة ليسهل عليهم سماعه وليأخذوا بحظ مما أخذه الخاصة وليكرر على أسماعهم في قراءة الأئمة له في الصلوات المفروضة التي لا مندوحة لهم عنها ما يكون لهم خلفاً مما يعولهم من مضمون سائر السور المطولات، فكان أحق ما افتتح به مفصلهم حرف ق الذي هو وتر الآحاد، والظاهر منها مضمون ما يحتوي عليه مما افتتح بألف لام ميم، وكذلك كان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يكثر أن يقرأ في خطبة يوم الجمعة إليهم لأنها صلاة جامعة الظاهر بفاتحة المفصل الخاص بهم، وفي مضمونها من معنى القدرة والقهر المحتاج إليه في إقامة أمر العامة ما فيه كفاية، وشفعت بسورة المطهرة فخصوا بما فيه القهر والإنابة، واختصرت سورة نون من مقتضى العلم بما هو محيط بأمر العامة المنتهي إلى غاية الذكر الشامل للعالمين.[٣]

٢.٣ المطلب الثالث: ما اشتملت عليه السورة:

بما أن هذه السورة مكية بالإجماع، فموضوعها مثل موضوعات سائر السور المكية التي تعالج أصول العقيدة الإسلامية وهي التوحيد، والبعث، والنبوة والرسالة، ولكنها عنيت بالأصل الثاني وهو البعث وإثباته والرد على منكريه.

لذا ابتدأت بالكلام عن إنكار مشركي العرب وقريش أمر البعث والنشور، وأمر النبوة ورسالة محمد صلّى الله عليه وسلّم، وتعجبهم من إرسال رسول منذر منهم، ومن إعادة الحياة بعد الممات، فأقسم الله بالقرآن المجيد قائلا: ﴿ق، وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ، بَلْ عَجِبُوا أَنْ جاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ، فَقالَ الْكافِرُونَ: هذا شَيْءٌ عَجِيبٌ، أَإِذا مِتْنا وَكُنَّا تُراباً، ذلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ...﴾.

ومن أجل الاستدلال على قدرة الله الباهرة على البعث وغيره، حثّت الآيات بعدئذ على التأمل في صفحة الكون، والنظر في السماء وبنائها وزينتها، وفي الأرض وجبالها وزروعها ونباتاتها وأمطارها: ﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّماءِ..﴾ الآيات.[٤]

ثم أثارت دواعي التفكر وأقامت العبر والعظات في إهلاك الأمم السابقة المكذبة بالرسل، كقوم نوح وأصحاب الرسّ وثمود وعاد وفرعون ولوط وأصحاب الأيكة قوم شعيب وقوم تبّع، تحذيرا لكفار مكة أن يصيبهم مثلما أصاب غيرهم: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ..﴾ الآيات.

---

[١] ينظر: جامع البيان للطبري: ٢١/ ٤٠٠ ، الهداية إلى بلوغ النهاية: ١١/ ٧٠٢٣ ، التفسير الوسيط للواحدي: ٤/ ١٦٢.
[٢] النكت والعيون: ٥/ ٣٣٩.
[٣] ينظر: نظم الدرر: ١٨/ ٣٩٩.
[٤] ينظر: التفسير المنير للزحيلي: ٢٦/ ٢٧٥.

وانتقلت الآيات للحديث عن الإنسان ومسئوليته وملازمة الملكين له لرصد أعماله وأقواله ومراقبة أحواله، وطيّ صحيفته بسكرة الموت، وتعرضه لأهوال الحشر وأهوال الحساب: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ.. وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ﴾ الآيات، وأعقبت كل ذلك بضرورة العبرة والتذكر بتلك الأحداث الكبرى: ﴿إِنَّ فِي ذلِكَ لَذِكْرى ...﴾.

وختمت السورة الكريمة بمشاهد عظيمة، من خلق السموات والأرض وما بينهما، وسماع صيحة الحق للخروج من القبور، وتشقق الأرض عن الأموات سراعا، وتخلل ذلك أمر الرسول وأتباعه بالصبر والتسبيح آناء الليل وأطراف النهار، وعدم المبالاة بإنكار المشركين البعث وتهديدهم عليه، والتذكير بالقرآن من وعيد الله وعقابه: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّماواتِ.. وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنادِ الْمُنادِ.. نَحْنُ أَعْلَمُ بِما يَقُولُونَ..﴾ الآيات.[١]

٢.٤ المطلب الرابع: فضل السورة:

تقرأ هذه السورة في الأحداث الكبرى والمجامع العامة، كالجمع والعيدين، لتذكير الناس ببدء الخلق، ومظاهر الحياة، وعقوبات الدنيا، والبعث والنشور، والجنة والنار، والثواب والعقاب. وأدلة سنّية قراءتها في تلك المناسبات أحاديث، منها حديث: جابر بن سمرة في صحيح مسلم: أن النبي صلّى الله عليه وسلّم كان يقرأ في الفجر ب ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ وكانت صلاته بعد تخفيفا.[٢]

وأخرج الإمام مسلم أيضا عن أم هشام بنت حارثة بن النعمان، قالت: ما أخذت ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ إلا عن لسان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، يقرؤها كل يوم جمعة على المنبر، إذا خطب الناس.[٣]

وأخرج مسلم أيضا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أنه سأل أبا واقد الليثي ما كان يقرأ به رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في الأضحى والفطر؟ فقال: كان يقرأ فيهما ب ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ و ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾.[٤]

والسبب أن العيد يوم الزينة والفرح، فينبغي ألا ينسى الإنسان خروجه إلى ساحات الحساب، فلا يكون فرحا فخورا، ولا فاسقا فاجرا، فيتذكر بالقرآن كما في بداية السورة: ق وَالْقُرْآنِ ونهايتها: فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخافُ وَعِيدِ ويتأمل في قوله تعالى: ذلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ وقوله تعالى: كَذلِكَ الْخُرُوجُ وقوله سبحانه: ذلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنا يَسِيرٌ.

٢.٥ المطلب الخامس: أوجه الشبه بين سورة ق وسورة ص

لاحظ بعض العلماء وجهي شبه بين سورتي ص وق وهما:

أولا– تشترك السورتان في افتتاح أولها بحرف واحد من حروف الهجاء، والقسم بالقرآن، وقوله: بَلْ والتعجب. كما أن أول السورتين وآخرهما متناسبان، ففي أول ص: ﴿وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ وفي آخرها: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ﴾ وفي أول ق: ﴿وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ وفي آخرها: ﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخافُ وَعِيدِ﴾ فافتتح بما اختتم به. أي أن السورتين تبدأ ان بحرف هجاء، وتبتدئان وتنتهيان بالتحدث عن القرآن.

ثانيا– عنيت سورة ص بتقرير الأصل الأول وهو التوحيد، في قوله تعالى: ﴿أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلهاً واحِداً﴾ وقوله تعالى: ﴿أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلى آلِهَتِكُمْ﴾ وعنيت سورة ق بتقرير الأصل الثاني وهو الحشر، في قوله تعالى: ﴿أَإِذا مِتْنا وَكُنَّا تُراباً، ذلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾.

وبدئت وختمت كل سورة بما يناسبها، فكان افتتاح سورة ص في تقرير المبدأ، ثم قال تعالى في آخرها: ﴿إِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ﴾ لحكاية بدء الخلق، لأنه دليل الوحدانية، وكان افتتاح سورة ق لبيان الحشر، ثم قال سبحانه في آخرها: ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِراعاً، ذلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنا يَسِيرٌ﴾ فاتفق بدء كل سورة مع خاتمتها.[٥]

٣. المبحث الثاني :تحليل الآيات في إنكار المشركين البعث والرّد عليهم

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ (١) بَلْ عَجِبُوا أَنْ جاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقالَ الْكافِرُونَ هذا شَيْءٌ عَجِيبٌ (٢) أَإِذا مِتْنا وَكُنَّا تُراباً ذلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ (٣) قَدْ عَلِمْنا ما تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنا كِتابٌ حَفِيظٌ (٤) بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ (٥) أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّماءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْناها وَزَيَّنَّاها وَما لَها مِنْ فُرُوجٍ (٦) وَالْأَرْضَ مَدَدْناها وَأَلْقَيْنا فِيها رَواسِيَ وَأَنْبَتْنا فِيها مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ (٧) تَبْصِرَةً وَذِكْرى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ (٨) وَنَزَّلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً مُبارَكاً فَأَنْبَتْنا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ (٩) وَالنَّخْلَ باسِقاتٍ لَها طَلْعٌ نَضِيدٌ (١٠) رِزْقاً لِلْعِبادِ وَأَحْيَيْنا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً كَذلِكَ الْخُرُوجُ (١١) ﴾

---

[١] ينظر: التفسير المنير للزحيلي: ٢٦/ ٢٧٥.
[٢] صحيح مسلم، باب القراءة في الصبح، ١/ ٣٢٧ برقم (٤٥٨).
[٣] صحيح مسلم، باب تخفيف الصلاة والخطبة، ٢/ ٥٩٥ برقم (٨٧٣).
[٤] صحيح مسلم، باب ما يقرأ به في صلاة العيدين، ٢/ ٦٠٧ برقم (٨٩١).
[٥] ينظر: تفسير الرازي: ٢٨/ ١٤٥.

٣.١ المطلب الأول: المفردات اللغوية

ق: حرف هجاء، يقرأ هكذا: قاف، بإسكان القاف. للتنبيه على إعجاز القرآن وعلى خطورة ما يتلى بعده من الأحكام والأحداث. وأكثر أهل اللغة وما جاء في التفسير أن مجاز (ق) مجاز الحروف التي تكون في أوائل السوَر نحو (ن)، و (الم)، و (ص) ويجوز أن يكون معنى (قَافْ) معنى قضي الأمر، كَمَا قِيلَ (حم) حُمَّ الأَمْرُ.[١]

رَجْعٌ بَعِيدٌ: أي ذلك البعث بعث أو رجوع بعد الموت في غاية البعد عن التصديق والإمكان والعادة، قالوه منكرين، كما يقول الرجل لصاحبه، للأمر ينكره: إن هذا لبعيد.[٢]

ما تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ: تأكل من أجسادهم بعد موتهم، وهو ردّ لاستبعادهم.[٣]

مَرِيجٍ: مضطرب مختلط، وهو قولهم تارة: إنه شاعر وشعر، وتارة: إنه ساحر وسحر، وتارة: إنه كاهن وكهانة.[٤]

فُرُوجٍ: شقوق وفتوق تعيبها.[٥]

مَدَدْناها،[٦] أي بحسب نظر الإنسان الجزئي إلى الموقع الجغرافي الذي يعيش فيه، لا بالنظرة الكلية الشاملة للأرض، فهي كروية، كما أثبت العلم القديم والحديث، وبخاصة بعد غزو الفضاء وإطلاق الصواريخ ورؤية روّاد الفضاء أنها كرة معلّقة في هذا الكون.

رَواسِيَ: أي جِبَالاً ثوابِتَ، يقال: قد رَسَا الشيءُ يَرْسُو رُسُوًّا فهو راسٍ إذا ثبت.[٧]

حَبَّ الْحَصِيدِ: أي حبّ الزرع الذي من شأنه أن يحصد كالبرّ والشعير وغيرهما، والْحَصِيدِ المحصود، أصله: الحَبُّ الحَصِيدُ؛ كما يقال: مَسْجِدُ الجَامِعِ، ومثله: حَبْلُ الوَرِيدِ.[٨]

باسِقاتٍ: أي: طويلات، والباسق هو الذاهب طولا من جهة الارتفاع، ومنه: بَسَقَ فلان على أصحابه: علاهم، وبَسَقَ وبصق أصله: بزق، وبَسَقَتِ الناقة: وقع في ضرعها لبأ قليل كالبساق، وليس من الأول.[٩]

نَضِيدٌ: المنضودُ أي: مَنْضُودٌ بَعْضُهُ فوقَ بَعْضٍ، أي: مُصَفَّفٌ بَعْضُهُ فوقَ بَعْضٍ.[١٠]

٣.٢ المطلب الثاني: الأوجه الإعرابية

الواو حرف قسم وجر والقرآن مقسم به والمجيد صفة والجواب محذوف يدل عليه ما بعده وتقديره أنك جئتهم منذرا بالبعث فلم يقبلوا بل عجبوا وقيل هو مذكور واختلفوا في تقديره فقيل هو قد علمنا وقيل هو قوله ما يلفظ من قول والأول أولى وأرسخ عرقا في البلاغة، وقدره أبو البقاء لتبعثنّ أو لترجعنّ على ما دلّ عليه سياق الآيات.[١١]

(بل) للإضراب (أن) حرف مصدريّ (منهم) متعلّق بنعت ل (منذر) .. والمصدر المؤوّل (أن جاءهم..) في محلّ جرّ بحرف جرّ محذوف متعلّق ب (عجبوا) . (الفاء) عاطفة (الهمزة) للاستفهام التعجّبيّ (إذا) ظرف في محلّ نصب متعلّق بالجواب المحذوف أي نرجع. جملة: «عجبوا ... » لا محلّ لها استئنافيّة. وجملة: «جاءهم منذر ... » لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن) . وجملة: «قال الكافرون ... » لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافيّة. وجملة: «هذا شيء ... » في محلّ نصب مقول القول. وجملة: «متنا ... » في محلّ جرّ مضاف إليه. وجملة: «كنّا ترابا ... » في محلّ جرّ معطوفة على جملة متنا.. وجواب الشرط محذوف تقديره نرجع أو فهل نرجع؟ وجملة: «ذلك رجع بعيد ... » لا محلّ لها استئناف بيانيّ في حيّز قول الكافرين.[١٢]

جملة «قد علمنا» مستأنفة، الجار «منهم» متعلق بـ «تَنْقُص» ، وجملة «وعندنا كتاب» حالية. جملة «كذَّبوا» مستأنفة، وجملة الشرط معترضة، وجواب الشرط محذوف دلَّ عليه ما قبله، وجملة «فهم في أمر» معطوفة على جملة «كَذَّبوا» . جملة «أفلم ينظروا» مستأنفة، وجملة «كيف بنيناها» بدل اشتمال من «السماء»

---

[١] معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٥/ ٤١.
[٢] الغريبين في القرآن والحديث: ١/ ١٩٣.
[٣] ينظر: معاني القرآن للفراء: ٣/ ٧٦.
[٤] ينظر: الغريبين في القرآن والحديث: ٦/ ١٧٣٩.
[٥] السراج في غريب القرآن: ٢٩٩.
[٦] التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه: ٢٧١.
[٧] معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٣/ ١٣٧.
[٨] تفسير غريب القرآن للكواري: ٥٠/ ٩.
[٩] المفردات في غريب القرآن: ١٢٣.
[١٠] تفسير غريب القرآن للكواري: ٥٠/ ١٠.
[١١] إعراب القرآن وبيانه: ٩/ ٢٨١.
[١٢] الجدول في إعراب القرآن: ٢٦/ ٣٠٠.

، الظرف «فوقهم» متعلقة بحال من «السماء» . و «كيف» اسم استفهام حال من الضمير الهاء، وجملة «وما لها من فروج» معطوفة على جملة «بنيناها» ، و «ما» نافية، و «فروج» مبتدأ، و «من» زائدة.[١]

«وَالْأَرْضَ» الواو حرف عطف والأرض منصوب بفعل محذوف تقديره مددنا الأرض «مَدَدْناها» ماض وفاعله ومفعوله والجملة تفسيرية لا محل لها «وَأَلْقَيْنا» معطوف على مددنا «فيها» متعلقان بالفعل «رَواسِيَ» مفعول به «وَأَنْبَتْنا» معطوف على ألقينا «فِيها» متعلقان بالفعل «مِنْ كُلِّ» متعلقان بالفعل أيضا «زَوْجٍ» مضاف إليه «بَهِيجٍ» صفة زوج. «تَبْصِرَةً» مفعول لأجله «وَذِكْرى» معطوف على تبصرة «لِكُلِّ» متعلقان بتبصرة «عَبْدٍ» مضاف إليه «مُنِيبٍ» صفة عبد «وَنَزَّلْنا» الواو حرف عطف وماض وفاعله «مِنَ السَّماءِ» متعلقان بالفعل «ماءً» مفعول به «مُبارَكاً» صفة والجملة معطوفة على ما قبلها «فَأَنْبَتْنا» ماض وفاعله «بِهِ» متعلقان بالفعل «جَنَّاتٍ» مفعول به والجملة معطوفة على ما قبلها «وَحَبَّ» معطوف على جنات «الْحَصِيدِ» مضاف إليه.[٢]

٣.٣ المطلب الثالث: الأوجه البلاغية

تضمنت السورة الكريمة وجوهاً من البيان والبديع نوجزها فيا يلي:

١. الإظهار في موطن الإضمار ﴿فَقَالَ الكافرون﴾ يدل فقالوا للتسجيل عليهم بالكفر.

٢. الاستفهام الإنكار لاستبعاد البعث ﴿أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً﴾؟

٣. الإضراب عن السابق لبيان ما هو أفضع وأشنع من التعجب ﴿بَلْ كَذَّبُواْ بالحق﴾ وهو التكذيب بآيات الله وبرسوله المؤيد بالمعجزات.

٤. التشبيه المرسل المجمل ﴿كَذَلِكَ الخروج﴾ شبَّه إحياء الموتى بإخراج النبات من الأرض الميتة.[٣]

٣.٤ المطلب الرابع: القراءات القرآنية

يروى عن النبي –صلى الله عليه وسلم–: "وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ" و"بَاصِقَاتٍ". الأصل السين، وإنما الصاد بدل منها؛ لاستعلاء القاف؛ فأبدلت السين صادا لتقرب من القاف؛ لما في الصاد من الاستعلاء.[٤]

٣.٥ المطلب الخامس: المعنى العام

﴿ق﴾ عرفنا أنها حرف هجاء، لتحدي العرب بأن يأتوا بمثل القرآن أو آية منه ما دام القرآن مكونا من حروف لغتهم التي ينطقون بها ويكتبون بها، وهي أيضا للتنبيه إلى أهمية ما يأتي بعدها. وأكثر ما جاء القسم بحرف واحد إذا أتى بعده وصف القرآن، كما أن أغلب القسم بالحروف ذكر بعده القرآن أو الكتاب أو التنزيل... وذكر الرازي تصنيفا دقيقا للقسم من الله بالحروف الهجائية وغيرها:

١. وقع القسم من الله بأمر واحد، مثل ﴿وَالْعَصْرِ﴾ ﴿وَالنَّجْمِ﴾ وبحرف واحد مثل: ص، ون.

٢. ووقع بأمرين، مثل: ﴿وَالضُّحى وَاللَّيْلِ﴾ ﴿وَالسَّماءِ وَالطَّارِقِ﴾ وبحرفين مثل: طه، طس، يس، حم.

٣. ووقع بثلاثة أمور، مثل: والصافات، فالزاجرات، فالتاليات، وبثلاثة أحرف، مثل: الم، طسم، الر.

٤. وبأربعة أمور، مثل: والذاريات، فالحاملات، فالجاريات، فالمقسمات، وفي: ﴿وَالسَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ..﴾ وفي: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ..﴾ وبأربعة أحرف، مثل: المص أول الأعراف المر أول الرعد.

٥. وبخمسة أمور، مثل: ﴿وَالطُّورِ..﴾ وفي ﴿وَالْمُرْسَلاتِ..﴾ وفي: ﴿وَالنَّازِعاتِ..﴾ وفي ﴿وَالْفَجْرِ..﴾ وبخمسة أحرف، مثل: كهيعص، حم عسق. ولم يقسم بأكثر من خمسة أشياء إلا في سورة واحدة وهي: وَالشَّمْسِ وَضُحاها ولم يقسم بأكثر من خمسة أصول، منعا من الاستثقال. وفي القسم قد يذكر حرف القسم وهي الواو، مثل: وَالطُّورِ، وَالنَّجْمِ، وَالشَّمْسِ وعند القسم بالحروف لم يذكر حرف القسم، فلم يقل وق، حم لأن القسم لما كان بالحروف نفسها كان الحرف مقسما به. وأقسم الله بالأشياء كالتين والطور، وأقسم بالحروف من غير تركيب.

وأقسم بالحروف في أول ثمانية وعشرين سورة، ولم يوجد القسم بالحروف إلا في أوائل السور، وأقسم في أربع عشرة سورة عدا وَالشَّمْسِ بأشياء عددها عدد الحروف، في أوائل السور وفي أثنائها، مثل ﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ، وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ﴾ ﴿وَاللَّيْلِ وَما وَسَقَ﴾ ﴿وَاللَّيْلِ إِذا عَسْعَسَ﴾.

ووقع القسم بالحروف في نصفي القرآن، بل في كل سبع، وبالأشياء المعدودة لم يوجد إلا في النصف الأخير والسبع الأخير غير وَالصَّافَّاتِ.[٥]

---

[١] المجتبى من مشكل إعراب القرآن: ٤/ ١٢٢٢.
[٢] إعراب القرآن للدعاس: ٣/ ٢٥٧.
[٣] صفوة التفاسير: ٣/ ٢٣١.
[٤] المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات: ٢/ ٢٨٣.
[٥] تفسير الرازي: ٢٨/ ١٤٦ – ١٤٨.

﴿وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ القرآن مقسم به، والمقسم عليه محذوف، أي أقسم بالقرآن الكريم كثير الخير والبركة، أو الرفيع القدر والشرف، أنك يا محمد جئتهم منذرا بالبعث. دلّ على جواب القسم المذكور مضمون الكلام بعد القسم وهو إثبات النّبوة، وإثبات المعاد، وهذا كثير في القرآن، مثل: ﴿ص. وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ. بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقاقٍ﴾.

﴿بَلْ عَجِبُوا أَنْ جاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ، فَقالَ الْكافِرُونَ: هذا شَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ أي عجب كفار قريش، لأن جاءهم منذر، هو واحد منهم أي من جنسهم، وهو محمد صلّى الله عليه وسلّم، فلم يكتفوا بمجرد الشّك والرّد، بل جعلوا ذلك من الأمور العجيبة، فقالوا: كون هذا الرسول المنذر بشرا مثلنا شيء يدعو إلى العجب، وهو كقوله جلّ جلاله: ﴿أَكانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنا إِلى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ﴾[1] أي وليس هذا بعجيب، فإن الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس.

وتعجبوا أيضا من البعث فقالوا كما حكى القرآن: ﴿أَإِذا مِتْنا وَكُنَّا تُراباً؟ ذلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾ أي أنبعث ونرجع أحياء إذا متنا وتفرقت أجزاؤنا في الأرض وبلينا وصرنا ترابا، كيف يمكن الرجوع بعدئذ إلى هذه البنية والتركيب؟ إن ذلك البعث والرجوع بعيد الوقوع عن العقول، لأنه غير ممكن في زعمهم، وغير مألوف عادة.

فردّ الله تعالى عليهم مبيّنا قدرته على البعث وغيره، فقال: ﴿قَدْ عَلِمْنا ما تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ، وَعِنْدَنا كِتابٌ حَفِيظٌ﴾ أي علمنا علما يقينيّا ما تأكل الأرض من أجسادهم حال البلى، ولا يخفى علينا شيء من ذلك، فإنا ندري أين تفرقت الأبدان وأين ذهبت وإلى أي شيء صارت؟ وعندنا كتاب حافظ شامل لعددهم وأسمائهم وتفاصيل الأشياء كلها، وهو اللوح المحفوظ الذي حفظه الله من التغيير ومن الشياطين.

فى هذا تسلية للعبد فإنه إذا وسّد التراب، وانصرف عنه الأصحاب، واضطرب لوفاته الأحباب. فمن يتفقّده ومن يتعهّده ... وهو في شفير قبره، وليس لهم منه شيء سوى ذكره، ولا أحد منهم يدرى ما الذي يقاسيه المسكين في حفرته؟ فيقول الحقّ- سبحانه: «قَدْ عَلِمْنا ... » ولعلّه يخبر الملائكة قائلا: عبدى الذي أخرجته من دنياه- ماذا بقي بينه من يهواه؟ هذه أجزاؤه قد تفرّقت، وهذه عظامه بليت، وهذه أعضاؤه قد تفتّتت! «وَعِنْدَنا كِتابٌ حَفِيظٌ» : وهو اللّوح المحفوظ أثبتنا فيه تفصيل أحوال الخلق من غير نسيان، وبيّنّا فيه كلّ ما يحتاج العبد إلى تذكّره.[2]

ثم أبان الله تعالى سبب كفرهم وعنادهم وما هو أشنع من تعجبهم من البعث، وهو تكذيبهم بآيات الله تعالى ورسوله صلّى الله عليه وسلّم، فقال: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جاءَهُمْ، فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ﴾ أي إن كفار قريش في الحقيقة كذبوا بالقرآن وبنبوة محمد صلّى الله عليه وسلّم الثابتة بالمعجزات، إنهم كذبوا (بالقرآن وبالنبوة) بمجرد تبليغهم به من قبل الرسول صلّى الله عليه وسلّم، من غير تدبر ولا تفكر ولا إمعان نظر، فهم في أمر دينهم في أمر مختلط مضطرب، يقولون مرة عن القرآن والنّبي: ساحر وسحر، ومرة: شاعر وشعر، ومرة: كاهن وكهانة، فهم في قلق واضطراب ولبس، لا يدرون ماذا يفعلون، كما قال تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ، يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾.[3]

ثم أقام الله تعالى الدليل على قدرته العظيمة على البعث وغيره، على حقيقة المبدأ والمعاد، فقال: ﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّماءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْناها وَزَيَّنَّاها وَما لَها مِنْ فُرُوجٍ﴾ أي أفلم ينظر هؤلاء الكفار بأم أعينهم، المكذبون بالبعث بعد الموت، المنكرون قدرتنا العظمى، إلى هذه السماء بصفتها العجيبة، فهي مرفوعة بغير أعمدة تعتمد عليها، ومزيّنة بالكواكب المنيرة كالمصابيح، وليس فيها شقوق وفتوق وصدوع، كما قال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ طِباقاً، ما تَرى فِي خَلْقِ الرَّحْمنِ مِنْ تَفاوُتٍ، فَارْجِعِ الْبَصَرَ، هَلْ تَرى مِنْ فُطُورٍ، ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خاسِئاً، وَهُوَ حَسِيرٌ﴾[4] أي يرجع كليلا عن أن يرى عيبا أو نقصا. وقوله: فَوْقَهُمْ مزيد توبيخ لهم، ونداء عليهم بغاية الغباوة.

أَفَلَمْ يَنْظُرُوا حين كفروا بالبعث. إِلَى السَّماءِ فَوْقَهُمْ إلى آثار قدرة الله تعالى في خلق العالم. كَيْفَ بَنَيْناها رفعناها بلا عمد. وَزَيَّنَّاها بالكواكب. وَما لَها مِنْ فُرُوجٍ فتوق بأن خلقها ملساء متلاصقة الطباق. وَالْأَرْضَ مَدَدْناها بسطناها. وَأَلْقَيْنا فِيها رَواسِيَ جبالاً ثوابت. وَأَنْبَتْنا فِيها مِنْ كُلِّ زَوْجٍ أي من كل صنف. بَهِيجٍ حسن. تَبْصِرَةً وَذِكْرى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ راجع إلى ربه متفكر في بدائع صنعه، وهما علتان للأفعال المذكورة معنى وإن انتصبتا عن الفعل الأخير.[5]

﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْناها، وَأَلْقَيْنا فِيها رَواسِيَ، وَأَنْبَتْنا فِيها مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ أي وكذلك، أولم ينظروا إلى الأرض التي بسطناها ووسعناها، وألقينا فيها جبالا ثوابت لئلا تميد بأهلها وتضطرب، وأنبتنا فيها من كل صنف ذي بهجة وحسن منظر، من جميع الزروع والثمار والأشجار والنباتات المختلفة الأنواع، كما قال تعالى: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنا زَوْجَيْنِ، لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.[6]

﴿تَبْصِرَةً وَذِكْرى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾ أي فعلنا ذلك لتبصرة العباد وتذكيرهم، فيتبصر بكل ما ذكر ويتأمل العبد المنيب الراجع إلى ربّه وطاعته، ويفكر في بدائع المخلوقات.

---

[1] سورة يونس ٢.
[2] لطائف الإشارات: ٣/ ٤٤٨.
[3] سورة الذاريات ٨- ٩.
[4] سورة الملك ٣- ٤.
[5] أنوار التنزيل للبيضاوي: ٥/ ١٤٠.
[6] سورة الذاريات ٤٩.

ثم أوضح الله تعالى كيفية الإنبات، فقال: ﴿وَنَزَّلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً مُبارَكاً، فَأَنْبَتْنا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾ أي ولينظروا إلى قدرتنا كيف أنزلنا من السحاب ماء المطر الكثير المنافع، المنبت للبساتين الكثيرة الخضراء والأشجار المثمرة، وحبات الزرع الذي يحصد ويقتات كالقمح والشعير ونحوهما. [١]

﴿وَالنَّخْلَ باسِقاتٍ لَها طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾ أي وأنبتنا به أيضا النخيل الطوال الشاهقات، التي لها طلع (وهو أول ما يخرج من ثمر النخل) منضّد متراكم بعضه على بعض، والمراد كثرة الطلع وتراكمه الدال على كثرة التمر. وفائدة إعادة هذا الدليل بعد المذكور في الآية السابقة: هو أن قوله: ﴿فَأَنْبَتْنا بِهِ﴾ استدلال بالنبات نفسه، أي الأشجار تنمو وتزيد، فكذلك بدن الإنسان بعد الموت ينمو ويزيد، بأن يرجع إليه قوة النشوء والنماء كما يعيدها إلى الأشجار بواسطة ماء السماء.

﴿رِزْقاً لِلْعِبادِ، وَأَحْيَيْنا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً، كَذلِكَ الْخُرُوجُ﴾ أي أنبتنا كل ما ذكر للرزق، أي إن إنبات النباتات والأشجار والنخيل، ليكون أرزاقا وأقواتا للعباد. وأحيينا بالماء بلدة مجدبة، لا ثمار فيها ولا زرع، وإن الخروج من القبور عند البعث كمثل هذا الإحياء الذي أحياء الله به الأرض الميتة، فكما أن هذا مقدور لله، فذلك أيضا مقدور له. وهذا تشبيه قريب الإدراك، ومن واقع الحياة الملحوظة المجاورة للإنسان، وهو أيضا تفخيم لشأن الإنبات، وتهوين لأمر البعث في مقدور القدرة الإلهية.

والخلاصة: أن الآيات اشتملت على أدلة أربعة على جواز البعث وإمكانه، وهي علم الله تعالى الشامل بمصير الأجساد بعد موتها، وخلقه السموات وتزيينها بالكواكب وتسويتها دون شقوق أو صدوع، وخلقه الأرض وما فيها من جبال وأنهار ونباتات وحيوانات، وإنزاله المطر من السحاب وإخراج النبات، وهذا دليل مما بين السماء والأرض.

ويلاحظ أنه تعالى ذكر في كل آية ثلاثة أمور متناسبة، ففي آية السماء ذكر البناء والتزيين وسدّ الفروج، وفي آية الأرض ذكر المدّ وإلقاء الرواسي والإنبات فيها، وكل واحد هنا في مقابلة واحد مما سبق، فالمدّ في مقابلة البناء، لأن المدّ وضع والبناء رفع، والرواسي في الأرض ثابتة والكواكب في السماء مركوزة مزيّنة لها، والإنبات في الأرض شقّها. وفي آية المطر ذكر إنبات الجنات والحبّ والنخل، وهذه الأمور الثلاثة إشارة إلى الأجناس الثلاثة: وهي ما له أصل ثابت يستمر مكثه في الأرض سنين وهو النخيل، وما ليس له أصل ثابت مما لا يطول مكثه في الأرض وهو الحبّ ويتجدد كل سنة، وما يجتمع فيه الأمران وهو البساتين، وهذه الأنواع تشمل مختلف الثمار والزروع.[٢]

٣.٦ المطلب السادس: ما يستفاد من الآيات الكريمة

دلّت الآيات على ما يأتي:

١. القرآن كثير الخير والمنفعة عظيم المجد والقدر والرفعة، وقد أقسم الله به للدلالة على ما فيه من الخيرات.

٢. لقد تعجب الكفار من قريش من أمرين: إرسال رسول بشر يخوفهم من عذاب الله من جنسهم وهو محمد صلّى الله عليه وسلّم، وإمكان حدوث البعث والمعاد والرجوع إلى الحياة بعد الموت مرة أخرى.

٣. إن الله لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، وعالم بكل شيء، فهو سبحانه قادر على إحياء الموتى، عالم بما تؤول إليه الأجساد من ذرأت متفتتة وعظام بالية، ولا يشتبه عليه جزء أحد على الآخر، وقادر على جمعها وتأليفها وإحيائها مرة أخرى، كما خلق الناس جميعا في مبدأ الأمر من التراب: ﴿مِنْها خَلَقْناكُمْ، وَفِيها نُعِيدُكُمْ، وَمِنْها نُخْرِجُكُمْ تارَةً أُخْرى﴾.[٣]

٤. إن سبب تكذيب الكفار بالبعث وبالمعاد وعنادهم: هو تكذيبهم بالحق الثابت الذي لا شكّ فيه، وهو القرآن الكريم المنزل من عند الله، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والنبوة الثابتة بالمعجزات، فصاروا في أمر دينهم في قلق واضطراب.

٥. الأدلة على قدرة الله تعالى العظيمة لإثبات البعث وإمكانه كثيرة، منها خلق الكون المشتمل على السموات المبنية بغير أعمدة، المزينة بالكواكب المنيرة، الخالية من الشقوق والصدوع، والمتضمن الأرض البديعة الجميلة التي بسطها الله لتصلح للعيش الهنيء المريح، وثبتها بالجبال الراسخات الشامخات، وأنبت فيها النباتات والأشجار ذات الألوان المختلفة والأشكال العجيبة والروائح العطرة والثمار الطيبة اليانعة. فعل الله ذلك تبصيرا وتنبيها للعباد على قدرته، وتذكيرا لكل عبد راجع إلى الله تعالى، مفكّر في قدرته.

٦. ومن أدلة القدرة الفائقة لله تعالى إنزال المطر الكثير البركة والنفع من السحاب، الذي أنبت به البساتين، والحبوب المحصودة زروعها، المقتاتة على مدار العام، والنخيل الطوال الشاهقات ذات الطلع (وهو أول ما يخرج من ثمر النخل) .

٧. وكما أحيا الله هذه الأرض الميتة، فكذلك يخرج الناس أحياء بعد موتهم. وهذا دليل الإبقاء للأشياء المخلوقة بعد ذكر دليل الإحياء، فأبان تعالى أولا أنه يحيي الموتى، ثم بيّن أنه يبقيهم.[٤]

---

[١] تفسير الرازي: ٢٨/ ١٥٨.
[٢] تفسير الرازي: ٢٨/ ١٦٥.
[٣] سورة طه ٥٥.
[٤] التفسير المنير للزحيلي: ٢٦/ ٢٨٦.

٤. الخاتمة

علم التفسير هو من أهم علوم القرآن الكريم، وتفسير القرآن الكريم له أشكال عديدة وأقسام متنوعة، منها التحليلي، والموضوعي، والإشاري، والفقهي، والأثري

سورة ق مكيّة، وهي خمس وأربعون آية. وقيل: مكية كلها إلا آية وهي قوله تعالى: {ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما} فهي مدنية

سميت سورة ق تسمية لها بما افتتحت به من أحرف الهجاء، كقوله تعالى: ص، ن، الم، حم، طس.

هذه السورة مكية بالإجماع، وموضوعها مثل موضوعات سائر السور المكية التي تعالج أصول العقيدة الإسلامية وهي التوحيد، والبعث، والنبوة والرسالة، ولكنها عنيت بالأصل الثاني وهو البعث وإثباته والرد على منكريه.

ختمت السورة الكريمة بمشاهد عظيمة، من خلق السموات والأرض وما بينهما، وسماع صيحة الحق للخروج من القبور، وتشقق الأرض عن الأموات سراعا

Funding:

The authors did not receive any financial support, grants, or sponsorships from public, private, or not-for-profit sectors. This study was self-financed.

Conflicts of Interest:

The authors declare no conflicts of interest with the research presented.

Acknowledgment:

The authors appreciate their institutions' encouragement, advice, and provision of essential resources to facilitate this study.

References

[1] O. Addass, A. M. Humaidan, & I. M. Al-Qasim. (2004). *Iʿrab al-Qurʾan al-Karim* (1st ed.). Damascus, Syria: Dar al-Munir & Dar al-Farabi , Retrieved from: https://shamela.ws/book/23584

[2] M. D. Darwish. (1994). *Iʿrab al-Qurʾan wa-bayanuh* (4th ed.). Damascus, Syria; Beirut, Lebanon; Homs, Syria: Dar al-Irshad; Dar al-Yamama; Dar Ibn Kathir , Retrieved from: https://shamela.ws/book/2163

[3] N. A. Baydawi. (1997). *Anwar al-tanzil wa-asrar al-taʾwil* (M. A. Marʿashli, Ed.; 1st ed.). Beirut, Lebanon: Dar Ihyaʾ al-Turath al-ʿArabi , Retrieved from: https://shamela.ws/book/23588

[4] Y. B. Sallam al-Taymi al-Basri al-Ifriqi al-Qayrawani. (1979). *Al-Tasārīf li-tafsīr al-Qurʾān mimma ishtabahat asmaʾuhu wa-taṣarrafa maʿanīh* (H. Shalabi, Ed.). Tunis, Tunisia: Al-Sharika al-Tunisiyya li-l-Tawziʿ , Retrieved from: https://shamela.ws/book/11783

[5] F. Razi. (2000). *Al-Tafsīr al-kabīr aw mafātīḥ al-ghayb* (1st ed.). Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-ʿIlmiyya , Retrieved from: https://shamela.ws/book/23635

[6] W. Al-Zuhayli. (1991). *Al-Tafsīr al-munīr* (1st ed.). Damascus, Syria: Dar al-Fikr , Retrieved from: https://shamela.ws/book/22915

[7] K. Al-Kuwari. (2008). *Tafsīr gharib al-Qurʾan* (1st ed.). Beirut, Lebanon: Dar Ibn Hazm , Retrieved from: https://shamela.ws/book/37660

[8] M. B. Jarir al-Tabari. (2000). *Jāmiʿ al-bayān fī taʾwīl al-Qurʾān* (A. M. Shakir, Ed.; 1st ed.). Beirut, Lebanon: Muʾassasat al-Risalah , Retrieved from: https://quranpedia.net/book/1397

[9] M. A. Safi. (1997). *Al-Jadwal fī iʿrab al-Qurʾān al-karīm* (4th ed.). Damascus, Syria; Beirut, Lebanon: Dar al-Rashid; Muʾassasat al-Iman , Retrieved from: https://shamela.ws/book/22916

[10] M. A. Al-Khudayri. (2008). *Al-Sirāj fī bayān gharib al-Qurʾān* (1st ed.). Riyadh, Saudi Arabia: Maktabat al-Malik Fahd al-Wataniyya , Retrieved from: https://shamela.ws/book/14531

[11] M. A. Al-Sabuni. (1997). *Ṣafwat al-tafasīr* (1st ed.). Cairo, Egypt: Dar al-Sabuni , Retrieved from: https://shamela.ws/book/8967

[12] B. Muhammad al-Harawi. (1999). *Al-Gharībayn fī al-Qurʾān wa-l-ḥadīth* (A. F. Al-Mazidi, Ed.; F. Higazi, Rev.; 1st ed.). Riyadh, Saudi Arabia: Maktabat Nizar Mustafa al-Baz , Retrieved from: https://shamela.ws/book/16782

[13] Al-Qushayri, ʿA. K. H. (2000). Laṭāʾif al-ishārāt = Tafsīr al-Qushayrī (I. Al-Bisyuni, Ed.; 3rd ed.; 3 vols.). Cairo, Egypt: Al-Hayʾa al-Miṣriyya al-ʿĀmma li-l-Kitab, Retrieved from: https://shamela.ws/book/23629

[14] Al-Kharrat. (2005). *Al-Mujtabā min mushkil iʿrab al-Qurʾān*. Medina, Saudi Arabia: Mujammaʿ al-Malik Fahd li-Ṭibaʿat al-Muṣḥaf al-Sharīf , Retrieved from: https://shamela.ws/book/9617

[15] U. B. Jinni. (1999). *Al-Muḥtasab fī tabyīn wujūh shudhūdh al-qirāʾāt wa-l-īḍāḥ ʿanhā*. Cairo, Egypt: Wizarat al-Awqaf, Al-Majlis al-Aʿla li-l-Shuʾun al-Islamiyya , Retrieved from: https://ar.lib.eshia.ir/41882/1/1

[16] M. B. Hajjaj al-Qushayri al-Naysaburi. (n.d.). *Al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-mukhtaṣar* (M. F. ʿAbd al-Baqi, Ed.). Beirut, Lebanon: Dar Ihyaʾ al-Turath al-ʿArabi , Retrieved from: https://shamela.ws/book/1681

[17] B. Al-Zajjaj. (1988). *Maʿānī al-Qurʾān wa-iʿrābuhu* (ʿA. G. Shalabi, Ed.; 1st ed.). Beirut, Lebanon: ʿAlam al-Kutub , Retrieved from: https://shamela.ws/book/922

[18] Y. B. Ziyad al-Farraʾ. (n.d.). *Maʿānī al-Qurʾān* (A. Y. Al-Najjati, M. A. Al-Najjar, & ʿA. Al-Shalabi, Eds.; 1st ed.). Cairo, Egypt: Dar al-Miṣriyya li-l-Taʾlif wa-l-Tarjama , Retrieved from: https://shamela.ws/book/23634

[19] R. Al-Asfahani. (1991). *Al-Mufradāt fī gharib al-Qurʾān* (Ṣ. A. Al-Daudi, Ed.; 1st ed.). Damascus, Syria; Beirut, Lebanon: Dar al-Qalam; Al-Dar al-Shamiyya , Retrieved from: https://shamela.ws/book/23636

[20] B. Al-Biqaʿi. (1995). *Naẓm al-durar fī tanāsib al-āyāt wa-l-suwar* (ʿA. Al-Mahdi, Ed.). Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-ʿIlmiyya , Retrieved from: https://quranpedia.net/book/15742

[21] M. Al-Mawardi. (n.d.). *Al-Nukat wa-l-ʿuyun* (S. B. ʿAbd al-Maqsud, Ed.). Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-ʿIlmiyya , Retrieved from: https://shamela.ws/book/8346

[22] M. B. Abi Talib al-Qayrawani al-Qurtubi. (2008). *Al-Hidāya ilā bulūgh al-nihāya fī ʿilm maʿānī al-Qurʾān wa-tafsīrih, wa-aḥkāmih, wa-jumal min funūn ʿulūmih* (A. Al-Bushaykhi, Sup.; Univ. of Sharjah Research Project, Ed.; 1st ed.). Sharjah, UAE: Univ. of Sharjah, Kulliyat al-Dirasat al-ʿUlya , Retrieved from: https://quranpedia.net/book/15302

[23] Al-Wahidi. (1994). *Al-Wasīṭ fī tafsīr al-Qurʾān al-majīd* (ʿA. A. ʿAbd al-Mawjud, ʿA. M. Muʿawwad, A. M. Sira, A. ʿA. Al-Jammal, & ʿA. ʿA. Oways, Eds.; 1st ed.). Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-ʿIlmiyya , Retrieved from: https://shamela.ws/book/21821